

## 27 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث -

### التدمرية 01 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي اما بعد فقال المؤلف رحمنا الله واباه. ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض. ولم يجعل عاليه مفتقر - 00:00:00

الى سافره. نعم. هنا الشيخ مستمر في تقرير يعني يعني تقرير اصل عظيم وهو تقرير العلو الفوقي لله عز وجل. وان تقرير العلو والفوقي لله عز وجل بذاته واسمائه وصفاته - 00:00:20

يعني مطلقا العلو مطلقا ان تقرير العلو لا يلزم منه التشبيه بل العلو هو مقتضى الكمال وحصر العلو على نوع كما يفعل اهل التأويل من المعطلة والمؤولة واهل الكلام حصر العلو على نوع معين وهو العلو الاعتباري. هو استنفاص لله عز وجل - 00:00:37

الله علي علو مطلقا له الكمال المطلق ولا يتم كمال العلو الا با نثبت لله عز وجل جميع انواع العلو كما يليق بجلاله لأن العلو كله العلو كمان على هذا الشيخ يكرر انه عندما نثبت العلو الفوقي - 00:00:59

على منهج السلف بمعنى كل انواع العلو على ملك جلال الله فلا يعني ذلك التشبيه لأنهم زعموا ان اثبات العلو الذاتي تشويه له بمخلوقاته وانه يعني حصره في مكان وهذا كله اوهام - 00:01:19

توهموها نعم الهواء فوق الارض وليس مفتقرة الى ان تحمله الارض. والسحب ايضا فوق الارض وليس مفتقرة الى ان السماوات فوق الارض. وليس مفتقرة الى حمل الارض لها. فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه - 00:01:36

اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه؟ او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار وهو ليس بمستلزم في المخلوقات. وقد علم ان ما ثبت لمخلوق من الغنى عن غيره - 00:01:58

سبحانه احق به واولى. وكذلك قوله امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله ان يكون الله في داخل السماوات فهو جاهم - 00:02:18

ضال بالاتفاق وان كانت اذا قلنا ان الشمس والقمر في السماء يقتضي ذلك فان حرف في متعلق متعلق بما قبله وما بعده. فهو بحسب المضاف والمضاف اليه. ولهذا - 00:02:38

لا يفرق بين كون الشيء في المكان وكون الجسم في الحيز وكون العرض في الجسم وكون الوجه في المرأة الكلام في الورق فان لكل نوع من هذه الانواع خاصية يتميز بها عن غيره. وان كان حرف في - 00:02:58

اعملها في ذلك كله. فلو قال قائل العرش في السماء ام في الارض؟ لقليل في السماء. ولو قيل الجنة في السماء لقليل الجنة في السماء ولا يلزم من ذلك ان يكون العرش ان يكون العرش داخل داخل السماوات - 00:03:18

بل ولا بل ولا الجنة. وقد ثبت في الصحيح. لانه لان الجنة عرظها ارض السماء والارض. الشيخ هنا يريد ان يعني يرد على اصحاب الشبهة نفي العلو يعني حجج عقلية واضحة ببينة فطرية - 00:03:38

وهو ان يقول انه يعني عندما نعبر عن اي شيء كونه في كذا. فان كل شيء له معنى. كل شيء نعبر عنه انه في كذا له معنى غير الاخر خلية الاشياء وهي مخلوقات لا يقاس بعضها بعض اذا عبرنا عنها بشيء - 00:03:58

ولله المثل الاعلى. من باب اولى ان نعتقد ان الله عز وجل حينما يعبر انه في السماء ان نجزم انه ليس معناها ان السماء تحويه. او انه

في مي مكان من السماء. ولذلك قال لهذا لها - 00:04:17

اختلاف تفسيرات المعاني في التعبير به. لهذا يفرق بين كون الشيء في مكان الشيء اللي ندركه بمداركنا ولكن بحواسنا لكن الله عز وجل لا يدرك بالحواس يفرق بينك وبين الشيء في المكان اي شيء في المكان الفلاني - 00:04:33  
وايضاً كون الجسم في الحيز يعني كون جسم ما مادة كتلة موجودة في المجال الذي تشغله تختلف اذا قلنا الشيء الفلاني او الجسم الفلاني في كذا فكل جسم مختلف عن الجسم الآخر - 00:04:54

الشمس جسم القمر جسم الانسان جسم. اذا قلنا الانسان في الغرفة عرفنا معنى كونه في الغرفة اذا قلنا الشمس في السماء عرفنا انه المقصود بها انها فوق وان السماء تحويها ايضا - 00:05:12

وكون الغرض في الجسم الغرض اللي هو الصفة. نقول الصفة في الجسم يعني مثلاً اسود ابيض طويل قصير صفة كونها فيه لا تعني انه هذا الوصف اذا انطبق على مثل صفة الجسم - 00:05:25

بها غير الجسم. وكون الوجه في المرأة كون الوجه بالانسان غير كون الوجه بالمرأة الوجه في الانسان حقيقة. كون الوجه في المرأة صورة وكله يقال فيه يقول انظر الى وجه فلان في المرأة. هل معنى هذا ان الوجه حل في المرأة - 00:05:44  
لا هي سورة لماذا الشيخ جاب هالامثلة ليبين انه حتى تعبيرنا عن المخلوقات انها في كذا يختلف من مخلوق الى مخلوق حتى في من حيث الحقيقة وعدم الحقيقة اذا اذا - 00:06:05

كان سبب ما فيهم للعلو انه لا يليق ان يكون الله في السماء يقول نظراً لأنهم هم توهموا ان كونوا في السماء انها تحويه وهذا خطأ منه فاذا قلنا حتى في المخلوقات بعض الاشياء نقول انها في كذا مثل الوجه في المرأة ومع ذلك المرأة ليست تحوي الوجه - 00:06:22

وهذا مخلوق وهذا مخلوق ولله المثل الاعلى. فكيف نتحكم في معنى غيببي بحث في حق الله عز وجل؟ الذي لا تدرك الابصار الابصار الذي لا يحيط به علما ويقولون ان معنى كونه في السماء - 00:06:44

لابد ان يكون وجود اعتباري لأن لو قلنا انه بمعنى العلو لقلنا هو في ذاته بمعنى العلو ذاتي لقلنا انه هو في ذاته في داخل السماء كل هذه التحكماًت واوهام - 00:07:00

يجب ان نستبعدها من اذهاننا وان نثبت لله عز وجل العلو الفوقي على ما يليك بجلاله. ولا يعني اثبات العلو الفوقي انه يحويه مكان سبحانه ولا انه يحصره مكان ولا انه داخل خلقه. فالله عز وجل اعظم واجل فهو على كرسيه على عرشه - 00:07:12  
والكرسي محيط بالمخلوقات كلها. والله عز وجل والعرش فوق الكرسي والله سبحانه فوق ذلك كله على ما يليق بجلاله كيف اذا يتحكمون مثل هذه التحكماًت ويقولون لا بد ان نثبت العلو الاعتباري المعنوي ولا نثبت العلو ذاتي لأننا اذا اتبناه لازم منه كذا ولزم - 00:07:32

من كذا لازم انه يكون في السماء تحويه تحيز فيها الى اخره. كل هذا وهم وقول على الله بغير علم وتخريصات وخيالات وعبيث لكن مع ذلك صدقوا خيالاتهم فقالوا هذا تشويه اذا نفي العلو فنفوا العلو لله عز وجل. تعالى الله عما يزعمون. طبعاً ليس ان العلو باطلقاً - 00:07:52

علو ذاتي نعم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس فان اعلى الجنة او وسط الجنة وسقفها عرش الرحمن. فهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الافلاك. مع ان - 00:08:16  
الجنة في السماء والسماء يراد به العلو. سواء كان سوءاً كان فوق الافلاك او تحتها. قال تعالى فليمدد بسبب الى السماء. وقال تعالى من يمدد فليمدد بسبب الى السماء. وقال تعالى - 00:08:39

نزلنا من السماء ماء طهوراً. ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى. وانه فوق كل شيء كان المفهوم قوله من في السماء انه في السماء انه في العلو وانه فوق كل - 00:08:59  
شيء وكذلك الجارية وكذلك الجارية لما قال لها اين الله؟ قالت في السماء. انما ارادت ومع عدم تخصيصه بالجسام المخلوقة وحلوله

فيها. اذا قيل الله عز وجل ولا شك مقتضى الفطرة - [00:09:19](#)

السليم مقتضى النصوص. الله عز وجل فوق كل شيء اذا قال اذا قلنا بالعلو الذاتي لزم ان الجهة ولزم التشبيه ولزم التجسيم  
هذا يتنافي مع اقرارنا الاقرار الفطري الظروري بان الله عز وجل فوق كل شيء - [00:09:39](#)

وعلى هذا اذا كان فوق كل شيء لا يجوز ان نحكمه بجهات ولا نحكمه بمكان ولا نحكمه بدها من بدائل العقول من بدائل الفطرة يعني  
لا شيء لا شيء يحييه ولا شيء يحيزه ولا شيء يحصره. سبحانه - [00:09:58](#)

وتعالى عما يقولون. اذا كل ما ردوا به الاثبات انما هو اوهام في عقولهم خيالات الشيطان بعقولهم والا فلا يحتاج الى تقرير هذا كله.  
ولذلك ما كان السلف يتكلمون عن هذه الامور على جهة التفصيل. حتى جاءت المعلطة والمؤولة - [00:10:14](#)

وفتنوا الناس وفتنوا العامة وقالوا لا يليق ان نقول ان الله عز وجل فوق العرش ولا انه مستو على عرشه وقالوا هذا تشويه وتجسيم  
وسموا من يثبت العلوم مجسم فلما وصلوا الى هذا الحد الى افساد فطرة الناس ودينهم وايضا سوء الادب مع الله عز وجل وقلة  
البصرة - [00:10:34](#)

اضطر السلف ان يتكلموا على هذا جهة جهة التفصيل. والا فنحن في غنى من هذه الامور كلها ومن هنا انا ارى ان مثل هذه الدروس  
المستففيلة لا تكون عند كل الناس عند كل المسلمين العامة والناشئين آآ يعني - [00:10:54](#)

الذين لا يعنهم التخصص في العقيدة انما الناس يعلمون الدين بمحملاته ويعلمون اسماء الله وصفاته على جهة العموم يعظمون الله  
بها يدعونه بها لكن مثل هذه التفاصيل لا تكون الا لطلاب العلم في الدروس المتخصصة - [00:11:11](#)

لانها فيها يعني تعریج على امور الناس اكثراهم لا يفكرون فيها اصلا الناس على الفطرة انما كما قلت مثل شيخ الاسلام اضطروا لمثل هذه  
التفاصيل ردا على طوائف كانت اوقعت الامة في الحرج واقعتهم في مثل هذه الاهواء. نعم - [00:11:30](#)

واذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها. فما فوق فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون هناك ظرف  
وجودي وجودي يحيط به. اذ ليس فوق العالم شيء موجود - [00:11:52](#)

الا الله كما لو قيل ان العرش في السماء فانه لا يقتضي ان يكون العرش ان ان يكون العرش في شيء اخر موجود مخلوق. واذا قدر ان  
السماء المراد بها الافلاك كان المراد انه عليها. يعني - [00:12:12](#)

فوقها فوقها المراد انه فوقها نعم كما قال والاصلينكم في جذوع النخل وكما قال فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض  
ويقال فلان في الجبل وفي السطح وان كان على اعلى شيء فيه. احسنت بارك الله فيك - [00:12:32](#)

اضافة الظل الى الله عز وجل الا يكون من باب اضافة المخلوق الى خالقه ومن من السلف اجراه على ظهره وانه صفة من صفات الله  
عز وجل طبعا اضافة الظل لله عز وجل على نوعين - [00:12:52](#)

ورد ورد في اضافة الظل منسوب الى ظل خلقه مثل اذا في ظل عرشه يظلمهم سبعة يظلمهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله  
واحيانا نظاف الظل الى الله عز وجل مباشرة. ويكون من الامور التي تجري على ظاهره على ما يليق بجلال الله. اذا فضل له تفسيرا.  
الظل بمعنى المخلوق - [00:13:06](#)

واضافته الى الله عز وجل كاظافة كثير من المخلوقات الى الله السواد خلق الله والكعبة بيت الله وهكذا يعني والارض ارض الله  
وهكذا. نسبة الخلق الى الله اما نسبة تشريف واما نسبة ملك واما انواع النسبة التي تليق بكمال الله عز - [00:13:27](#)

وجل واحيانا تكون نسبة الشيء الى الله من باب الصفة ولذلك بعذ السلف قال ان انه في بعض الالفاظ اظيف الظل الى الله مباشرة  
فيكون صفتة على ما يليق بجلاله وهذا جائز على - [00:13:47](#)

القاعدة الشرعية لكن لا نتكلم في الكيفية وعلى هذا فقد يكون اضافة الظل الى الله عز وجل من باب اضافة المخلوق حسب السياق  
وقد يكون من باب اضافة الصفة والله اعلم - [00:14:02](#)

وصلنا الى القاعدة الخامسة هذه القاعدة من ابرز القواعد التي تضبط مسألة الصفات وترد التأويل لانها قاعدة مبنية على مسائل او  
ضوابط شرعية واضحة ويسلم بها اكثرا المتكلمين الذين وقعوا في التأويلات - [00:14:18](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين. اما بعد يقول المصنف رحمة الله تعالى القاعدة الخامسة انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه - 00:14:46

نعم لحظة عشان نفهم يعني ضابط هذه القاعدة ونفهم ادلتها بعد ذلك يقول ان يعني نحن المخاطبون نحن مخاطبين نعلم ان ما

اخبرنا الله به يعني ما اخبرنا الله به من امور الغيب - 00:15:07

في اذاته عز وجل واسمائه وصفاته والغيبيات الاخرى ما اخبرنا الله به من هذه الغيبيات ومنها اسماءه وصفاته نعلم بها من وجه

ويخفى علينا وجه اخر الوجه الذي اعلمه - 00:15:25

في اسماء الله وصفاته هو الحقيقة التي تليق بالله سبحانه نعلم ان الله سميح على وجه كامل يليق بالله وان الله بصير على وجه كامل

يليق بالله. ونعلم ان الله عز وجل عليم بذات الصدور. وانه سبحانه لا يخفى عليه شيء - 00:15:41

اعلم ان الله عز وجل مستوون على عرشه كما يليق بحاله الفاظ الشرع التي وردت في هذه الامور نعلمها من وجه كونها حقيقة

حقائق فان كانت فيما يتعلق بالله فنعلم انها حقائق تليق بالله - 00:15:57

وان كانك تتعلق بامور الغيب الاخرى فنعلم انها حقائق. لكن لا ندرك الوجه الاخر اذا نعلمها من وجه كونها حقيقة ولا نعلمها من وجه

اخر وهو الكيفيات التصور الذي يعطي الامر على كيفيته الذاتية هذه لا نفهمها - 00:16:15

لانها غيب الله عز وجل ليس كمثله شيء لا تدركه العقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سبحانه. اذا نعلم ما خاطبنا الله به في

كتابه وما خاطبنا به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الامور من وجهه هنا حقيقة. ولا نعلم كيفيتها. الذين خالفوا هذه القاعدة -

00:16:35

وقدعوا اما بالتشبيه واما بالتأويل. التعطيل الذين قالوا نعلم ما اخبرنا الله به من كل وجه وقعوا في التجسيم والتشبيه والذين قالوا لا

نعلم ما اخبرنا الله به الا تأويل وقعوا في التأويل والتعطيل - 00:16:55

اذا الحق وسط بين الجافي وبين الغالي الحق في اتنا نعرف وجه اتها حقيقة ولا نعرف الكيفية. نعم. فان الله قال افلا يتذمرون القرآن

ولو كان من لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:17:13

وقال افلم يتذمرون القول وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذكروا اولوا الالباب الباب وقال افلا يتذمرون القرآن ام على

قلوب اقفالها فامر بتذمرون الكتاب كله. نعم لاما امر بتذمرون الكتاب كله - 00:17:33

هذا يعني بالضرورة انا نفهم والا لاما بالتدبر؟ ما تأتي اوامر الله عبث ما يأتي توجيهنا الى التدبر بقوة العبارة الظاهرة الصريحة

التي توجب علينا التدبر الا لان التدبر - 00:17:56

ثمرة الا لانا نستطيع ان نتدبر وان التدبر يعني الوصول الى حقائق التدبر هو التأمل والتمعن في المعاني. هذا معنى التدبر تمسك

ادبار الكلمات فتتأمل معانيها وتمعن ما ينتج لها من مفاهيم وتوقع - 00:18:15

الحقائق منه اذا ما دمنا امرنا بتذمرون القرآن فيعني هذا انا نفهم الحقيقة ما زلنا امرنا بان نتدبر القول نتدبر القول وهو قول الله وقول

رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا يعني انا امرنا ان ندرك الحقائق - 00:18:38

امرنا ان نكتشف الحقائق وهكذا والا لكان هذا عبث والله عز وجل منزها عن العبث اذا الذين الذي نفهمه بالتدبر هو الحقائق اللائقة

هذا هو الذي نفهمه بالتدبر. لكن التدبر لا يوصلنا الى ما لا تحيط به عقولنا - 00:18:56

من الكيفيات التي لا يعلمها الا الله عز وجل فهي غيب. نعم وقد قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام

الكتاب واوفر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه - 00:19:18

ابغاء الفتنة وابغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب نعم

هذا هذه الاية ترسم قاعدة عظيمة في الدين - 00:19:38

وهي من الاليات الفاصلة بين منهج اهل الحق منهج اهل السنة والجماعة في الاستدلال والتلقي وبين منهج مناهج اهل الاهواء والبدع

فان ايات الله محكمة كلها من حيث اشتتمالها على الحق - 00:20:00

لكن هذه هذه الاحكام قد يخفى على صاحب البدعة والهوى. هذا من ناحية اخرى هناك تقسيم من حيث الاحكام والتشابه للآيات تقسيم اخر وهو ان هناك آيات بینة معانيها - [00:20:24](#)

لعموم الناس وهناك آيات لا يتبيّن معانيها الا لبعض الناس وهم العلماء كما سيأتي بيانه وهنّي تكون متشابهة على من لم يتبيّن من تتبّين له هذا جانب. الجانب الآخر هذه الآيات المحكمة كلها قد يكون بعض معانيها متشابه - [00:20:46](#)

يعني مثلاً آيات الأسماء والصفات هي محكمة لكن كيّفيّاتها من المتشابه الذي يجب ان يتّجنب المسلم الخوف فيه ولذلك الاحكام والتشابه في القرآن هو على نوعين نوع نقول فيه ان القرآن كله محكم - [00:21:07](#)

وكله متشابه كله محكم يعني انه حق بين هدى لا لبس فيه وكل متشابه يعني يشبه بعضه بعضه يصدق بعضه بعضه من التشابه لا لمن الاشتباه هذا تقسيم اول. التقسيم الثاني ينقسم القرآن الى محكم من حيث انه بين واضح والى متشابه. ايضاً - [00:21:29](#)

بمعنى انه غير بين ولا واضح اما لعموم الخلق وهو الكيّفيّات واما لبعض الخلق وهو الذي لا يفهمه الا الراسخون في العلم فيتشابه على غير الراسخين ولذلك سيأتي بيان معنى الآية والفرق بين الوقف وكله صحيح - [00:21:53](#)

بين الوقف على قوله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله وبين عدم الوقف وكله صحيح. فهذه لها معنى وهذه لها معنى. نعم وجمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وهذا هو - [00:22:14](#)

عن ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وغيّرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنّهما انه قال التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرّفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالته - [00:22:33](#)

وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه تأويله الا الله. من ادعى علمه فهو كاذب. نعم. اذا هذا معنى الآية الآية جاءت على قراءتين. القراءة المشهورة اه على الوقف في قوله وما يعلم تأويله الا الله - [00:22:52](#)

ثم قال والراسخون في العلم يقولون ان امنا به الوقف هنا يجري عليه تقسيم المحكم المتشابه الى ان المحكم المقصود به ما يعلمه الناس والمتشابه ما لا يعلمه الا الله - [00:23:13](#)

وهذا هو الكيّفيّات وعلى هذا قراءة الوقف على ما يعلم وما يعلم تأويله الا الله. يعني ما يعلم كيّفيّات الغيبات الا الله والراسخون يسلّمون بان هذا حق. ولا يخوضون فيه - [00:23:29](#)

وهم اهل الحق اهل السنة والجماعة القراءة الاجرى ايضاً صحيحة ولها معنى وهي ترجع الى التقسيم الثاني بمعنى للاحكم والتشابه وهي عدم الوقف وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به - [00:23:45](#)

يعني بمعنى الذي يتّشابه على غير العلماء ولا يتّشابه على الراسخين هذا يعلمه العلماء والقراءة الثانية هذا صحيح هو الثابت عند جمهور السلف ان القراءات الصحيحة هي بمثابة النصوص المستقلة - [00:24:00](#)

يعني كأن هذا وهذا من اعجاز القرآن. وبلاعاته كأن هذه آية وهذه آية اخرى ولذلك تعدد القراءات في الآيات يعتبر كأنه تكرار او كأنه عدد اخر للآية يعني كل قراءة كأنها آية غير الاجرى - [00:24:20](#)

يبدأ هذا في اول آية من البقرة. الف لام ميم ذاك الكتاب ولا ريب في بعض القراءات لا ريب فيه في بعض القراءات فيه هدى قلها كأنها ست آيات ما كأنها - [00:24:39](#)

ثلاث قراءات او ثلاثة مقاطع كأنها ستة مقاطع وهذا من اعجاز القرآن فالآية القراءة اذا جاءت صحيحة فهي تحمل معنى صحيحاً غير المعنى التي تحمله القراءة الصحيحة الاجرى فاذا اه الوقف على قوله الا الله يعني ان هناك من اه الآيات ما لا يفهم معانيها - [00:24:54](#)

الا الله عز وجل وهي كيّفيّات الغيب ومثل الحروف المقطعة وغيرها ما نجزم بفهمها لانها استأثر الله بعلمه الوصل يعني ان هناك ما يشتبه على اغلب الناس ولا يشتبه على الراسخين في العلم - [00:25:16](#)

نعم وقد روي عن مجاهد وطائفة ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله. وقد قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته اقهه عند كل آية واسأله عن تفسيرها. ولا منافاة بين القولين عند التحقيق - [00:25:32](#)

فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملاً في ثلاثة معانٍ أحدها وهو اصطلاح كثير من المتأخرین من المتكلمين في الفقه واصوله ان التأويل هو اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقتربن به. وهذا هو الذي عنده أكثر من تكلم من - 00:25:55

في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها؟ وهل ذلك محمود أو مذموم؟ أو حق أو باطل الثاني أن التأويل بمعنى التفسير. وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن. كما يقول ابن جرير - 00:26:21

رحمه الله وامثاله من المصنفین في التفسیر واختلف علماء التأويل ومجاهد امام المفسرين قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبيك به وعلى تفسيره يعتمد الشافعی واحمد والبخاری رحمهم الله تعالى وغيرهما. فاذا ذكر انه يعلم - 00:26:41  
المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره. الثالث من معانٍ التأويل هو الحقيقة التي يقول إليها الكلام كما قال الله تعالى هل ينظرون الا تأویلاً يوم يأتي تأویله يقول الذين نسوه من قبل قد جاء - 00:27:06

رسل ربنا بالحق فتأویل ما في القرآن من اخبار المعاد هو ما اخبر الله به فيه مما يكون. من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك. كما قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام لما سجد ابواه واحشوته - 00:27:26  
قال يا ابتي هذا تأویل رؤيای من قبل. فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأویل الرؤیا الثاني هو تفسير الكلام وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه او او تعرف علته او - 00:27:48

وهذا التأویل الثالث هو عين ما هو موجود في الخارج ومنه قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلی الله عليه وسلم يقول في رکوعه وسجوده سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي - 00:28:09

يتأنى القرآن يعني قوله فسبح بحمد ربک واستغفره وقول سفيان ابن عيينة السنة هي تأویل الامر والنهي. فان نفس الفعل المأمور به هو تأویل الامر به نفس الموجود ونفس المخرب عنه هو تأویل الخبر والكلام خبر وامر. ولهذا يقول ابو عبيد - 00:28:29  
وغيره الفقهاء اعلم بالتأویل من اهل اللغة. كما ذكروا ذلك في تفسير اشتعمال الصماء لان الفقهاء يعلمون تفسير ما امر به ونهى عنه. لعلمهم بمقاصد الرسول صلی الله عليه وسلم - 00:28:55

كما يعلم اتباع بقراة وسيبویه ونحوهما من مقاصدهما ما لا يعلم بمجرد اللغة. ولكن الامر والنهي لابد من معرفته بخلاف تأویل الخبر. احسنت اه نقف عند هذا المقطع لانه بقية الكلام اه تفصیل لما سبق لكن يحسن ان نستعرض الخلاصة - 00:29:13  
الشيخ عندما ذكر انواع التأویل اراد به ان يدخل يعني يدخل مدخل في بيان وجه الانحراف والخطأ والضلال الذي وقع فيه اهل البدع والافتراق والاهواء في موقفهم من اسماء الله وصفاته وافعاله وفي موقفهم من الغيبيات ووجه الخطأ الذي وقعوا فيه وان من اعظم اسباب خطأهم - 00:29:38

هم استعمالهم التأویل على غير وجه الصحيح وايضاً الخل في فهم التأویل الشرع الصحيح وما يسوغ تأویله وما لا يسوء الشيخ من اجل ان يحكم القضية ذكر اقسام التأویل التي لا يختلف عليها اهل العلم - 00:30:06

ثم بعد ذلك سيبين ما هو التأویل الذي يسوغ ان يستخدمه في تفسير الغيبيات ومنها اسماء الله وصفاته وما هو التأویل الذي لا يستخدمه تذكر النوع الاول وهو التأویل بمعنى صرف الفاظ الشرع عن معانٍها وحقائقها المتباعدة الى لاهذا - 00:30:24

الى معانٍ اخرى لقرائن تدل على الصرف لقرينة او سبب يدل على الصرف الشيخ سيبين بعد ذلك انه هذا النوع من التأویل وهو صرف الفاظ ومعانٍ الشرع الامور الغيبية وتأویلها من معنى هو المفهوم عند المخاطبين بحقيقة المجملة - 00:30:49

الى معنى اخر متوجه يحتاج الى دليل مادي. وهل نملك دليل مادي في الغيبيات ما نملك هم اي اهل الكلام اهل البدع والاهواء استخدموها هذا التأویل في صرف الفاظ كلام الله وكلام رسوله صلی الله عليه وسلم في اسماء وصفاته من معانٍها - 00:31:13  
الى معانٍ اخرى وقالوا اولنا لقرينة. ما هي القرينة قالوا لانه اللفظ هذا يدل على التشبيه هل هذه قرينه او او قرائن اخرى هذا شيء. الشيء الآخر كان الشيخ اراد يقول - 00:31:33

يعني عندما تقولون ان التأویل بمعناه الاول صرف اللفظ من معنى الى معنى يقول اولاً ما هو الصرف انتم ما تتفقون على صرف

واحد والامر الثاني اذا صرفيت التأويل الاول معاني اسماء الله وصفاته. من معنى هو المتبادر هو الحقيقة الى معاني اخرى. هل اتفقتم على معاني - 00:31:49

سيكونون لا ما اتفقوا على معاني يأتي نماذج لذلك عندما خرجوا عن مقتضى الحق في امر غيبي باسم التأويل اخطأوا لان التأويل ما دام خروج من معنى الى معنى يحتاج في امر الغيب الى دليل قطع من الخروج الى ما من معنى الى معنى - 00:32:13

مثل تأويل النصوص الصناعية كما سيأتي النص فسر النص لكن ان اخرج عن مقتضى النص بقرينة اضعها في خيالي هذا ما في دليل. ولذلك مثل هذا النوع يحتاج الى ادلة مادية. ونحن لا نملك ادلة مادية. قرائن مادية للتأويل من الحقائق الى - 00:32:31

المحتملات اسماء الله وصفاته ليس فيها محتملات الثاني النوع الثاني من التأويل هو التفسير التفسير فيما نملك تفسيره لان التفسير على نوعين تفسير بمعنى اعطاء المعاني المفهومة من الالفاظ على وجه تقتضيه اللغة والقول فهذا هو التفسير الصحيح - 00:32:51

وعلى هذا فان تفسير اسماء الله وصفاته باثبات الحقائق كما يليق بحال الله هذا هو التفسير الصحيح التفسير اللي هو شرح المعاني على مقتضيات اه الشرح الذي يستقيم فيه الاستدلال - 00:33:15

التفسير بالمعنى الثاني اللي هو المعنى التأويلي من التفسيرات. تفسيرات النصوص تفسيرات الالفاظ على مقتضى الاستدلال الصحيح. النوع الثالث اللي هو التفسير بمعنى تفسير التأويل بمعنى وقوع الاشياء - 00:33:31

هذا يا اخوان يعني في الامر والخبر هذا لا ليس للناس فيه اي اجتهاد التفسير بمعنى وقوع الشيء ليس في الناس فيه اي اجتهاد يعني انه اذا كان - 00:33:48

النص الشرعي امر تفسيره امثاله تأويله امثاله تأويله اذا كان امر شرعي فتأويله امثاله اذا كان نهي تأويله ترکه ولذلك قالت عائشة لما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله - 00:34:06

يسبح الله عز وجل في رکوعه قالت يتأنى القرآن اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك قالت يتأنى القرآن بمعنى ينفذ الامر - 00:34:29

اذا هذا النوع ايضا ما عليه اشكال النوع الثاني من قصدي القسم الثاني من هذا النوع اللي هو التأويل بمعنى تفسير وقوع الشيء تفسير آتا تأويل الاخبار. بمعنى وقوعها يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه تخرج نار في اخر الزمان - 00:34:44

في المدينة يكون لها كذا وكذا متى وقع تأويلها سنة خمس مئة وكذا للهجرة وقعت صارت النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اشراط الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها متى سيكون تأويلها - 00:35:05

اذا طلعت من مغربها صار تأويله الله عز وجل اخبر عن قيام الانبعث. متى سيكون تأويله ولذلك الله عز وجل عن المنكريين هل ينظرون الى تأويله وقوع البحث خلاص - 00:35:23

يعني تأويل وقوعه. فاذا هنئ الانواع من اقول التأويل كله لا يخرج عن هذه الانواع اهل الكلام يستخدموا النوع الاول الذي هو صرف اللفظ صرف معاني اللفظ من معانيها المتبادرات بحقائقها الى معاني اخرى استخدموها في الغيبيات - 00:35:40

هذا خطأ الى ادلة قطعية ولان الخروج عن مقتضى الحقيقة الى امر اخر كما سيأتي بيانه على جهة التفصيل. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ننتظر نستعرض الاسئلة - 00:36:00

يتحدث عن موضوع عرظنا له وهو استواء الله على عرشه سبحانه واؤك ولعلكم يعني تدركون السبب في تكرار تأكيدي لمسألة انه اذا تكلم عن الله واسمائه وصفاته يجب ان نتكلم - 00:36:15

في ذلك تعظيميا لله سبحانه وان نستصحب معاني اسماء الله وصفاته وافعاله والايمان في قلوبنا. ولتغرس في قلوبنا محبة الله وخوفه ورجاءه واليقين والتفوى التوجه الى الله عز وجل وعبادته باسمائه وصفاته - 00:36:36

فعلى هذا فان الكلام على هذه الامور لا ينبغي ان يكون مجرد علمي وكلام علمي. نزيد فيه معلومة او ننقص فيه معلومة. السائل يقول اه ذكرت ان الله عز وجل تعالى مستوا على عرشه - 00:37:02

نعم هذا حق وهذا كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. والعرش محيط بخلق الله ولكن لا بد من اثبات العلو لله نعم كل هذا

صحيح. ثم قال وقلت ان مقتضى الفطرة هو ان الله فوق كل شيء. ولا يجوز ان تحكمه - 00:37:20  
الجهات قوي قوي باشياء كفيرة. وهذا ينافي قوله الاول ان العرش محاط بالخلق على اي حال عند السائل لبس وقد يكون عند كل اه  
عند كثير من طلاب العلم خاصة المبتدئين - 00:37:37

فرق بين الكلام عن الخالق عز وجل وبين الكلام عن المخلوقات عندما اتكلم عن العرش وعن الكرسي نتكلم عن مخلوقات جاء وصفها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في النصوص الصحيحة - 00:37:53

بان الكرسي محاط بالخلق كلهم بالسموات والارض. وان العرش محاط بالكرسي وهذا معنى قوله عز وجل وسع كرسيه السماوات  
والارض وسعها يعني ان نستوعبها. فالكرسي محاط بالمخلوقات والعرش محاط بالكرسي - 00:38:07  
لكن ما فهمه الاخ السائل وهم لا نتكلم بعد ذلك عن كيفية استواء الله على عرشه ولا يجوز ذلك وحينما نقول ان العرش محاط  
بالمخلوقات فلا يجوز ان نسحب القياس - 00:38:28

الى معنى فوقية الله عز وجل ومعنى كونه مستوي على العرش. ما يجوز ان نسحب العبارة نفسها ونقول كذا في حق الله الله اعظم  
واجل من ان تدركه عقولنا وباصارنا والله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:38:47  
حينما نقول ان الكرسي محاط بالسموات والارض والعرش محاط لانها جاءت النصوص بذلك. وهذه مخلوقات لكن نقف عند هذا  
نتكلم عن الله عز وجل بممثل هذه القاعدة لان الله ليس كمثله شيء - 00:39:03

فاحاطته ليست كاحاطة الكرسي بالمخلوقات ولا كاحاطة العرش بالكرسي والمخلوقات لانه سبحانه ليس كمثله شيء اذا نفي في  
ذهاننا التشبيه لكن مع ذلك فالله مستوي على العرش كما بجلاله. الله عز وجل علي على خلقه وهو القاهر فوق عباده. كما يليق بجلاله  
سبحانه ونقف - 00:39:19

لا نتعذر اثبات الكمال لله عز وجل كما جاء بالفاظ الشرع اذا هذى اللوازم هي في ذهن السامع في ذهن السائل انا ما قلتها ولا في  
تناقض لا يجوز اننا - 00:39:41

نستعمل هذا القياس هذا يسأل عن قوله عز وجل السماء بنيناها بآيد. يقول ما المقصود باليدي؟ وهل القول بان بانه القوة من التعطيل  
لا ليس من التعطيل بل هذا هو تفسير الآية - 00:39:55

هذه الآية تتشبه في لفظها مع ايات اثبات اليدي لله عز وجل او اليدان اليدي هنا غير اليدي. هنا اليدي ليست جمع هي مفرد بمعنى بقوه  
وليس هذا تأويل العرب تسمى القوة ايدي. ايدي ليس ايدي - 00:40:11

يعني قوه والايدي هنا مفرد فعلى هذا تفسير اليدي هنا بالقوه هو الصحيح ولا يعتبر تأويل ولا يجوز ان يقال انه صفة اليدي. ليس صفة  
قصدي من الصفة مرتبطة باليدي انما مرتبطة بقوه لله عز وجل - 00:40:31

فهو خبر عن قوه الله سبحانه وتقديره يقول لي ماذا قسم اهل السنة العلو الى ثلاثة اقسام علو ذات وعلو قدر وعلو قهر وبعضهم قسم  
العلو الى قسمين علو ذات علو الصفات - 00:40:50

على حال مسألة التقسيمات لمثل هذه الامور العقدية والعلمية هذى اصطلاحية ولا يضر فيها ان يتعدد التقسيم يمكن يقسم العلو الى  
خمسة اقسام والى عشرة اقسام يعني يقال علو ذات علو الاسماء علو الصفات علو القهر علو القدر علو الاستواء علو كله حلو فهذى  
امور تتعلق بالتفصيل والاجمال - 00:41:06

ان اجملت فالعلو واحد الله عز وجل هو العلي العلو الكامل بكل معانى العلو اللائقة بالله سبحانه هذا نوع واحد هو اسم الله العلي لا  
يمكن ان يتعدد صفة العلو لله عز وجل كذلك ثابتة - 00:41:28

بقي تقسيم العلو الى انواع ومفردات هذا ما ينتهناه ما ينتهنا فلا حرج انه يقسم السلف العلوى الى ثلاثة او الى اثنين واذا نظرنا الى  
علو الذات وعلو القدر وعلو القهر وجدناها ترجع الى نوعين علو ذات وعلو الصفات لان علو القدر وعلو القهر يرجع الى علو الصفات -  
00:41:46

علو القدر وعلو القهر يرجع الى علو الصفات استقام الامر ولا شاخته في الاصطلاح. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

